لم يكن نفورهم لامر محمود ولا مباح ويجوز ان يكون
استكبارا بدلا من نفورا وان يكون حالا اى حال
كونهم مستكبرين قاله الاخفش وقوله تعالى
ومكر السيئ فيه وجهان اظهرهما انه عطف على
استكبارا والثانى انه عطف على نفورا وهذا
من اضافة الموصوف الى صفته فى الاصل اذ الاصل
والمكر السيئ والبصريون يؤولونه على حذف
موصوف اى العمل السيئ الذى من شانه
ان يسوء صاحبه وغيره وهو ارادتهم
لارادتهم لاهانة امر النبى صلى الله عليه وسلم
واطفاء نور الله عز وجل وقال الكلبى هو جمعهم
على الشرك وقتل النبى صلى الله عليه وسلم وقرأ
حمزة فى الوصل بهمزة ساكنة اى بنية الوقف
اشارة الى تدقيقهم المكر واتقانه واخفائه
جهدهم والباقون بهمزة مكسورة واذا وقف
حمزة ابدل الهمزة وادغم الياء الاولى فى الثانية
ووقف بهمزة مكسورة ووقف الباقون
بهمزة ساكنة ولا اى ولا يحيق انه لا يحيق
اى يحيط احاطة لازمة خسارة المكر السيئ

اى

اى الذى هو غريق فى السوء الا باهله اى وان
اذى غير اهله لكنه لا يحيط بذلك الغير فان
قيل كثيرا ما نرى الماكر يمكر ويعيده المكر و
يغلب الحصر بالمكر والاية تدل على عدم ذلك
اجيب باجوبة احدها ان المكر فى الاية هو المكر
الذى مكروه مع النبى صلى الله عليه وسلم
من العزم على القتل والاخراج ولم يحق الا بهم
حيث قتلوا يوم بدر وغيره ثانيها انه
عام وهو الاصح ويدل له قول الزهرى بلغنا
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تمكروا
ولا تعينوا ماكرا فان الله تعالى يقول
هذه الاية ولا تبغوا ولا تعينوا باغيا يقول
الله تعالى انما بغيكم على انفسكم ولا تنكثوا
ولا تعينوا ناكثا قال تعالى فمن نكث فانما
ينكث على نفسه ثالثها ان الاعمال بعواقبها
وبمن مكر غيره ونفذ فيه المكر فى الظاهر فهو فى
الحقيقة هو الفائز والماكر هو الهالك مثل
راحة الكافر ومشقة المسلم فى الدنيا ويؤيد
هذا المعنى قوله تعالى فهل ينظرون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)